شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

جـامعة الإسكندرية
كـلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

فن المقطعات عند ابن زيدون

ص ١٦١ ٣

رسالة مقدمة من الطالب

عابـد عبد الله العتيبى

لنيل درجة الماجستير فى الآداب

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور

فوزى سعد عيســى
أستاذ الأدب العربى
كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

٢٠١٠م

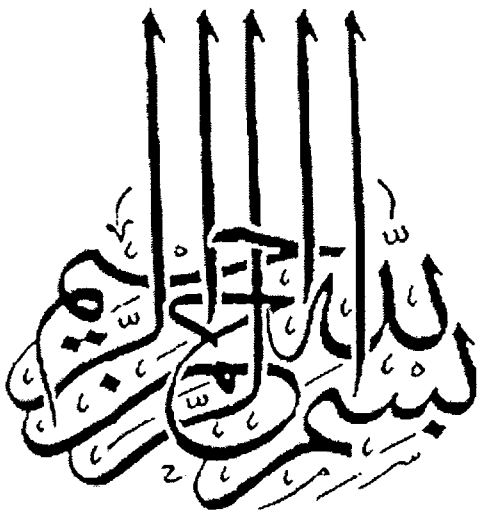
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله الذى علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من أولى جوامع الكلم ...

وبعد ...

فإن التراث العربى لا يزال مليئًا بالقيم الفنية والتعبيرية التى تفرض علينا أن نُميط عنها اللثام؛ ليتم تفعيلها فى الحياة الثقافية والاجتماعية، فيقوم الحاضر على إيجابيات الماضى، وينظر إلى المستقبل بآمال مرجوة الوقوع، ولعل ذلك يتمخض عن استمرار العطاء الشعرى البنَّاء، الذى يُعنى بالنفس الإنسانية.

وهذه دراسةٌ عن فنِ المقطعاتِ عند ابن زيدون، حيث يُعد ابن زيدون من أشهر شعراء الأندلس بلا مراء، وقد عاش فى عصر ملوك الطوئف "القرن الخامس الهجرى" وقضى شطرًا من حياته فى إمارة "قُرطبة" كما قضى الشطر الثانى فى إمارة "إشبيلية".

وقد أشاد بابن زيدون كلُ من ترجموا له من القدماء والمحدثين، قال عنه ابن بسام فى الذخيرة : «له شعرٌ ليس للسحر بيانُه، ولا للنجومِ الزهرِ اقترانه»[1]، كما عارض شعره بعض الشعراء قديمًا وحديثًا.

وعُرف ابن زيدون كشاعرٍ شغل الناس فى زمانه، وفيما جاء بعد زمانه من أجيال، بحلاوة شعره، ورقته ونصاعته، وبخاصةٍ غزله فى الأميرة الأندلسية ولادة.

لقد كان ابن زيدون سراجًا فى سماء الأندلس، وقيثارةٌ فى سمع الزمان، عزف الكونُ على أوتارها أجمل الشعر وأعذبه، فإذا درسنا شعراء الأندلس وجدنا ابن زيدون واسطة عقدهم وهو-إلى هذا- يُعد فى الرعيل الأول من شعراء العربية فى جميع المواطن والأزمان ومكانته فى النثر قريبة من مكانته فى الشعر، فاستحق أن يجذب إليه قلوب الأدباءِ فى عصره وما تلاه من عصور.

كما قال د. الشكعة: «لقد كان شعر ابن زيدون ولا يزال أنيس كل أديب، ومادة كل دارس، وغاية كل شاعر، وعبرة كل محب، وسلوى كل حب، وأمل كل ناشئ، وروضة كل فنان»[2].

---

[1] ابن بسام الشنتريني : الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، ج١، ص ٢٦٠.

[2] د. مصطفى الشكعة : المغرب والأندلس "أفان إسلامية وحضارة إسلامية" ومباحث أدبية، دار الكتب المصرية، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

ومن ثمّ فقد كان وراء اختيارى لهذا الموضوع "فن المقطعات عند ابن زيدون" أسباب ودوافع منها :

١- اهتمام الدارسين بشعر هذا الشاعر الكبير بصفةٍ عامةٍ دون المقطعات بصفة خاصة، فأردت أن أدرس هذه المقطعات كاشفًا عن مضامينها، ومبينًا براعة الشاعر وإجادته فيها من الناحية الفنية.

٢- حياة ابن زيدون المليئة بالمتناقضات، فهو يبلغ أوج العلاء وزيرًا وسفيرًا وكاتبًا، ثم ينحط إلى الحضيض وينتهى به المقام إلى السجن، ونراه يبلغ قمة الصفاء فى علاقته بولادة، ثم تفسد العلاقة بينهما وينصرف كل منهما عن الآخر.

هذه المتناقضات قد فجرت لدى شاعرنا طاقات هائلة من الإبداع، كانت المقطعات شاهدة على هذا الإبداع وتلك البراعة، مما شجعنى على دراستها.

٣- كثرة المقطعات فى شعر ابن زيدون حيث بلغت ستًا وثمانين مقطعة مما شجعنى على دراستها موضوعيًا وفنيًا.

٤- عناية ابن زيدون بمقطعاته فأكسبها طابعًا مميزًا من التكثيف والتركيز وعدم الحشو، وتحليها بالصور الفنية والموسيقى الشعرية الرائعة، مما جعلها موطنًا خصبًا جديرًا بالدراسة والبحث.

ولهذه الأسباب فقد اخترت هذا الموضوع "فن المقطعات عند ابن زيدون".

وقد اطلعت على أربع طبعات لديوان ابن زيدون :

١- طبعة بشرح وتحقيق عباس إبراهيم، دار الفكر العربى – بيروت ١٩٩٦م.

٢- طبعة بتحقيق كرم البستانى، ط.٣ دار صادر – بيروت، ٢٠٠٣م.

٣- طبعة بتحقيق حنا الفاخورى، دار الجيل – بيروت.

٤- أما الطبعة الرابعة فكانت بشرح وتحقيق الأستاذ علي عبد العظيم، طبع ونشر مكتبة نهضة مصر ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

وبعد أن اطلعت على تلك الطبعات، آثرتُ الاعتماد على النسخة التى شرحها وحققها الأستاذ علي عبد العظيم؛ وذلك لما يلي :

أولاً : وردت زيادات لابن زيدون فى طبعة الأستاذ على عبد العظيم مما لم ترد فى ديوان الشاعر الأصلي، وقد استقاها من بطون الكتب المعتمدة، وأمهات المصادر الأدبية، على حين خلت الطبعات الأخرى من هذه الزيادات، ومنها ما جاء فى الديوان فى إحدى مقطعاته :

١- أجِلْ عينيكَ فى أسطارِ كتبِى تجِدْ دمعِى مزَاجاً للمَدادِ

٢- فَديتكَ ! ! ! إننِى قدْ ذابَ قلبِى منَ الشكوَى إلى قلبٍ جَمادِ[١]

هذان البيتان تكملة لمقطعة من خمسة أبيات فى طبعة الأستاذ على عبد العظيم، فى حين وردت فى الطبعات الأخرى ثلاثة أبيات فقط، و لم يُشر الأستاذ على عبد العظيم إلى مصدر هذين البيتين، مما يعطى إيحاء بأنه وجدهما فى نسخة الديوان الأصلية.

ومن هذه الزيادات أيضًا ما ورد فى "غدر الحبيب"[٢] :

يَا لَيْلُ طُلْ، أوْ لاَ تَطُلْ لاَبُدَّ لى أنْ أسْهرَكْ

هذا البيت ورد فى مقطعة من خمسة أبيات فى طبعة الأستاذ على عبد العظيم فى حين وردت فى أربعة أبيات فى الطبعات الأخرى، كما أشار الأستاذ على إلى هذه الزيادة.

ومن الزيادات –أيضًا– ما ورد فى الديوان من قول ابن زيدون :

١- أَحِبَّتَنا إنِّى بَلَغْتُ مُؤمَّلِى وسَاعَدَنى دَهْرِى وَوَاصَلَنِى حبِّى

٢- وجَاءَ يُهنينى البشِيرُ بقرْبهِ فأعْطَيتُهُ نفسِى، وزدتُ لهُ قَلْبى[٣]

أشار الأستاذ على عبد العظيم إلى أن هذين البيتين نظمهما الشاعر لتشدو بهما عتبه وصيفة ولاّدة، وقد أثبتهما عن الذخيرة لابن بسام.

ثانيًا : وضع الأستاذ على عبد العظيم عناوين لمقطعات الديوان، كما وضع مقدمات لهذه المقطعات، تبين سياقها والموقف الذى قيلت فيه، مما أعان الباحثُ على فهم ظروفِ

---

[١] الديوان، شرح وتحقيق على عبد العظيم، ص ١٨٦.

[٢] الديوان، شرح وتحقيق على عبد العظيم، ص ١٨٢.

[٣] الديوان، شرح وتحقيق على عبد العظيم، ص ١٢٠.

وملابسات المقطعة، على حين خلت الطبعات الأخرى (التى اطلعت عليها) من كل ذلك، حيث اكتفت بما ورد فى أصل الديوان فقط.

ثالثًا : ذيَّل الأستاذ على عبد العظيم الأبيات بإيراد معاني المفردات، وشرح عام لغالب الأبيات، مما أعان الباحث على فهمِ مرادِ الشاعر، فى حين اقتصرت الطبعات الأخرى على إيراد معاني المفردات فقط.

كما اعتمدت على عدد من المصادر والمراجع التى أسهمت بشكل كبير فى توجيه مسار هذا البحث، منها : كتاب "ابن زيدون" لعلى عبد العظيم، وكتاب "ابن زيدون" للدكتور شوقى ضيف، وكتاب "بلاغة العرب فى الأندلس" للدكتور / أحمد ضيف، وغيرها من كتب الأدب والنقد الأصيلة والحديثة.

كما اطلعت على بعض الرسائل الجامعية التى تناولت ابن زيدون بالدراسة، مثل: (عناصر الإبداع الفنى فى شعر ابن زيدون) رسالة دكتوراه للباحث: فوزى خضر، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ١٩٩٩م.

وأيضًا (الظواهر النحوية فى شعر ابن زيدون) رسالة دكتوراه للباحث/ أيمن محمود، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ٢٠٠٥م.

وكذلك (البنية الإيقاعية والتركيبية عند ابن زيدون) رسالة ماجستير للباحثة/ أسماء حبشى توفيق، جامعة عين شمس ٢٠٠١ – ٢٠٠٢م.

خطة البحث :

ويأتي هذا البحث فى مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة :

المقدمة : تناولت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومنهجه وأهم المصادر التى اعتمدت عليها.

التمهيد: وشمل نبذة مختصرة عن ابن زيدون وعصره، بينت فيها منزلة الشاعر ومكانته بين شعراء عصره، وكذلك حياته والظروف التى عاشها وكانت سببًا فى براعته وإبداعه، ثم تحدثت فيه عن المفهوم النقدى للمقطعة الشعرية، مبينًا آراء النقاد حول مفهوم المقطعة.

الباب الأول : مضامين المقطعة الشعرية عند ابن زيدون :

ويحتوى هذا الباب على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الغزل :

وقد تناول البحث تعدد أغراض الغزل من نسيب وحنين، وبين اليأس والأمل، ولوعة الهجران ومرارته، وكيده وعناده، كما أعد البحث جدولاً إحصائيًا بعدد المقطعات فى الغزل وبيان الحسيّ والمعنويّ منها، كاشفًا أن الغزل المعنوى قد طغى على الجزء الأكبر حيث بلغت مقطعات الغزل المعنوي أربعًا وخمسين مقطعة، فى حين بلغت مقطعات الغزل الحسى ثمانِ مقطعات.

الفصل الثانى : الإخوانيات :

أعدت الدراسة فيه جدولاً إحصائيًا اتضح فيه عدد المقطعات التى وردت ضمن الإخوانيات، حيث بلغت ثلاث عشرة مقطعة، تعددت أغراضها ما بين المطارحات والإهداءات والاستهداءات ومجالس الشراب، المناجاة، كما وقفت عليها بالبحث والتحليل.

الفصل الثالث : الأغراض الأخرى فى المقطعات :

تناول البحث فيه الأغراض الأخرى من مدح، ووصف، وهجاء وشكوى حيث أبان الجدول الإحصائى عن إحدى عشرة مقطعة جاءت تحت هذه الأغراض.

كما درست بعضها بالدراسة والتحليل.

الباب الثانى : السمات الفنية للمقطعة الشعرية :

ويضم هذا الباب ثلاثة فصول :

– الفصل الأول : الصورة الشعرية :

تناول البحث فيه أهمية الصورة الشعرية فى الشعر،ومفهوم الصورة فى القديم والحديث، ومصادرها ووسائل تشكيلها، وأنماطها.

وقد اشتمل هذا الفصل على أربعة مباحث:

المبحث الأول : مفهوم الصورة :

تناول مفهوم الصورة فى القديم والحديث، وتباين آراء النقاد فيه.

المبحث الثانى : مصادر الصورة الشعرية :

فقد استمد الشاعر مصادره من الطبيعة، والزمن، والموروث الثقافى، والتاريخى، وقد أثر هذا التنوع فى بناء الصورة الشعرية.

المبحث الثالث : وسائل تشكيل الصورة :

وقد تناول براعة الشاعر فى استخدامه وسائل أسهمت فى تشكيل الصورة كالتشبيه، والاستعارة، والكناية.

المبحث الرابع : أنماط الصورة :

وقد تناول الأنماط التى استطاع الشاعر من خلالها أن يحقق التميز للبناء التصويرى فى شعره وتمثلت هذه الأنماط فى : الصورة الحركية والصورة البصرية، والصورة اللونية، والصورة التذوقية، والصورة الشمية، والصورة الخطية.

– الفصل الثانى : التشكيل اللغوى والأسلوبى للمقطعة الشعرية :

ويحتوى على مبحثين :

المبحث الأول : لغة الشاعر فى المقطعات :

تناول لغة الشاعر وما تمتاز به من الرقة والجزالة، والسهولة واللين وذلك من خلال دراسة لغة بعض المقطعات.

المبحث الثانى : البناء الأسلوبى فى المقطعات :

تناول إبداع الشاعر فى تنوع أساليبه ما بين الخبرية والإنشائية وتنوع أساليبه الإنشائية من النداء، والاستفهام، والأمر، والنهى، والتمنى وكذلك إيثار الشاعر التقديم والتأخير فى بنائه الأسلوبى.

الفصل الثالث : بناء المقطعة الشعرية والبنية الإيقاعية :

ويحتوى على مبحثين :

المبحث الأول : عُنى "ببناء المقطعة الشعرية" :

وتناول عدد أبيات المقطعة، وأنواع المقطعات من حيث تناولها لغرض واحد، أو أكثر من غرض، كما أعددتُ فى الدراسة جدولاً إحصائيًا يبين عدد المقطعات بالنسبة إلى عدد الأبيات.

المبحث الثانى : البناء الموسيقى فى تشكيل المقطعة :

تناول دور الموسيقى الداخلية والخارجية فى تشكيل المقطعة، وكذلك الأوزان المستخدمة فى المقطعات دراسة إحصائية من خلال الجدول الإحصائى وكذلك إعداد جدول إحصائى لروى المقطعات.

الخاتمة :

وتحتوى على أهم النتائج التى توصلت إليها.